BBC

هُنَا الرَّقَّةُ ..

هُنَا الطُّهْرُ لَا العُهْرُ!

(ردًّا على فيديُو البي بي سي الكرتوني)



للأخت الفاضِلة
أم السّمحِ القُرشيَّةِ

هُنَا الرَّقَّةُ .. هُنَا الطُّهْرُ لَا العُهْرُ!

(ردًّا على فيديُو البي بي سي الكرتوني)

للأخت الفاضلة

أم السّمحِ القَرشيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدِ الأوَّلينَ والآخِرينَ، سيّدنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِه أجمعين، أمّا بعدُ:

فإنّي ومن فضلِ الله تعالى عليّ، لستُ ممّن يُتابعُونَ الإعلامَ العالميَّ المُسيّسِ –عربيًّا كان أو غربيًّا– والمُوجّهِ جميعهُ ضدّ الإسلامِ وأهلِه، وإن ادّعى بعضُه الحياديّةَ وتبنّى كذبًا شعارَ الرّأي والرّأي الآخر وما هو في الحقيقة إلّا آلة حربٍ هدّامةٍ للإسلامِ الحقِّ، وأكتفي بإعلامِ دولتِي الصّادق، نبراسًا أستنيرُ بهِ في رحلةِ الحربِ الدّائرةِ رحاها، بينَ فسطاطَي الإيمان والكفر.

ولكن شاءَ اللهُ تعالى أن أشاهدَ مقطعًا كرتونيًّا مُصوَّرًا بثّته ما تُسمّى بـ**"البي بي سي"** النّاطقة بالعربيّة، تلكَ القناة الصّليبيّة الحاقدة –دمّرها الله على رؤوسِ من فيها عربًا وعجمًا–.

ولقد هالني كمُّ الكذبِ والزّورِ الذي احتواه المقطع؛ {**وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**} (إبراهيم٤٦).

وحتى يستبينَ القارئُ مقالتي، سأنقلُ ما جاء في مادة البي بي سي الموبوءة والتي حملت عنوانَ: (**حياةُ النّساءِ تحتَ حُكمِ ما يُسمّى بتنظيمِ الدّولة الإسلاميّة**)؛ قالت المُتحدّثةُ الأفّاكةُ: (**نحنُ ثلاثُ شقيقاتٍ، أمضينا عمرنا كلّه في مدينةِ الرّقّة السّوريّة، تشتهرُ الرّقّة بأنّها مدينة النّساءِ القويّات، فإذا أردتَ أيَّ شيءٍ هُنا، يجبُ أن تتحدّث إلى النّساءِ، لكن ما يُسمّى بتنظيمِ الدّولةِ الإسلاميّةِ غيّرَ الوضعَ كُلّيّةً، جعلنا نُغطّي وُجوهنا، وأمرنَا بعدمِ ارتداءِ البنطالِ، وأن لا نغادر المنازل دون مصاحبةِ رجلٍ مسؤولٍ عنّا. أُجبرت صديقاتُنا على الزّواجِ من جنود، أو مُمارسةِ الدّعارةِ معهم، ومن يملّهنّ يتركهنّ حواملَ وحيداتٍ. أنشأَ التّنظيم شرطةً نسائيّةً تراقبنا وتضربُنا وتُفتّشُنا بطرقٍ**

مقزّزةٍ. عناصرها لا تتحدّثُ العربيّةَ كثيرًا. شقيقتي الكُبرى تجادلت مع إحداهُنَّ حولَ القانُون، فقامت بالإبلاغ عنها، وتمّ اصطحابها للشّرطةِ الدّينيّةِ، حُكمَ عليها بالجلدِ وتلقّت العديدَ من السّياطِ عدّة مرات، وتُرك جسدُها في حالةٍ لن يُشفى منها أبدًا. ويقومون بأبشع من ذلك مع النّساءِ اللّائي يتحدّين سياستهم، فأحيانًا يضعنهنّ في مكانٍ مُجاورٍ مليءٍ بالضّباعِ تأكلهنّ أحياءً.

أمّا أختي الصّغرى وهي في أوائلِ العشريناتِ، فباتت تخشى مُغادرة المنزل، تبقى مع والدتي طوال اليوم، لن يُغادرا الرّقّة أبدًا، لايستمعان للراديو، الذي يعتقدُ الجيران أنّه مزامير الجحيم، وتخشيا من الإبلاغ عنهما.

أنا أمّ، هل يُمكنني أن أفصحَ لكم عن شيءٍ؟ ابني في الثّامنة من عمره، اعتقدتُ أنّه سيذهب للتنزّهِ، لكن رجال الدّينِ عندهم ملؤوا رأسه بالكراهيةِ، جعلوه متطرّفًا، قلت له إنّ عليه التوقّف عن الحديثِ معهم، فصرخ قائلًا: "أنت كافرة وخنزيرة." لم يكن كذلك ولكنهم سمّموا أفكاره تجاهي، لا أعرف ما الذي يقدر عليه الآن!

سمعتُ امرأةً تهمس بأنّهم تمنّوا لو لم تقم الانتفاضة أبدا، أراد النّاسُ حرّيةً فأصابهم القمع.

تمتلأ أرضُ الرّقّة المغتصبةِ بغرباء، فقدت المدينةُ روحها.) انتهى كلامها عليها من الله بهلةٌ، وأودّ لفت انتباه القارئِ إلى أنّني نقلتُ كلام المتحدّثةِ كما هو بركاكةِ تعابيره وضعفِ بلاغته.

وكما أدلى الأفّاكون بشهادتهم هذه عن الرقّةِ وهم في أقصى الأرضِ، فمن بابِ أولَى-وأنا إحدى رعايَا هذه الدّولة الإسلاميّة القائمةِ بأمرِ ربّها وذلك فضلُ الله يُؤتيهِ من يشاء-، أن أدلي بشهادتي ذبًّا عن دولتي وإلجامًا للخرّاصين، وشتّان شتّان بينَ شهادةٍ يُرادُ بها وجه اللهِ تعالى وشهادةٍ يُرادُ بها وجه الصّليبِ والماسونيّة.

لقد كانت مدينة الرقّة الخاضعة اليوم لسلطان الخلافة مدينة كباقي مدن بلداننا –الإسلاميّة اسمًا والعلمانيّة رسمًا–، مدينة غارقة في بحار الشّرك، يعمّها الجهل وتسودها الرّذيلة، هنا خمّارة وهُناك بيت دعارة، وهذا مزار صوفي وتلك كنيسة صليبيّة أو حسينيّة شركيّة. وإن عرفَ بعضُ نسائها الحجابَ فإنّه لم يكد يُرَى بينهنّ النّقاب، زيُّ أمهات المؤمنين ومن تبعتهنّ بإحسانٍ، بل لقد كان الغالبُ على نساءِ الرقّةِ العُريَ والسّفور إلّا من رحم ربّي؛ فالعباءة –هذا إن وُجدت ولم يحلّ محلّها الجينز– عباءة كتف تصف وتشف، وغطاء الرّأسِ بين أحمر وأصفر وأخضر وألوان أخرى تفتن النّاظرين، والرّؤوس كأسنمةِ البُختِ، ونمص الحواجبِ تكادُ تراه من مسيرةِ كذا وكذا، إلى غير ذلك من المخالفات.

وقبل أن يطيشَ عقلُ أحدهم وهو يقرأ كلامي وتأخذه حميّة الجاهلين فيتّهمني بالتّطاول على نساء الرقّة، أقول إنّ ذلك حال النّساء في جميع مدن بلدان المسلمين –إلّا من عصم الله–، فقد رقّ الدّين وضاع الحياء، وتمكنّت دعاوى الغرب الماجنة من قلوب الضّعاف من النّساء وإلى الله المُشتكى .

وأمّا عن الجهل وانتشار الشرك والبدع بينَ النّساءِ في مدينةِ الرَّقَّةِ فلا تسل، فهذه تقرأ الفنجان، وتلك قد نذرت لسيدها فلان، وأخرى لا تجلس ولا تقوم إلّا ولسانها يلهج بـ"يا مُحمّد"!

وإن تمسكت إحداهن بالدين فعلى الطريقةِ الشاذليَّةِ أو الخزنويَّةِ، وبالكاد تجد جاميةً أو مدخليةً!

ولكن شاء الله تعالى لأرض الرقّة أن تتطهّر، وما كان ذلك ليتمّ إلّا بتحكيم شرع الله عزَّ وجلَّ، شرع الله الذي أُخرِجَت به الرقّةُ من ظلماتِ الشّركِ إلى نور التّوحيدِ، ومن بحار الضلالةِ إلى شواطئِ الهدايةِ، فانتشر العلمُ بعد أن أعمى القلوبَ الجهلُ،

وعمّت الفضيلة بعد أن سادت الرّذيلة كما في كلّ بلاد المسلمين المغيّب فيها حُكم الله تعالى، وحقّ للغرب إذن ومن نبذ شرع الله ظهريًّا من المنافقين أن يغتاظوا لذلك وتمتلأ قلوبهم حقدًا وكمدًا، لأنّهم يعلمونَ أنَّ في شرعِ اللهِ عزّنا وفخرنا، وذلّهم وصغارهم.

لقد تغيّر حال المرأةِ في الرقّة فلم نعد نرَى ما كنا نراه ممّا يُغضب الله تعالى؛ إذ كان أوّل ما فرضه جنود الخلافةِ على النّساء الخمار الأسود- لا أقولُ النّقاب الذي يظهر العينين وإنّما الخمار-، فتخرج النّساءُ ولا شيء يظهر منهنَّ، كأنَّ على رؤوسهنَّ الغربانُ، وعجّت الأسواقُ بالُمحتسبينَ والُمحتسبات، ورُوقبت الحدائقُ والُمنتزهاتُ، وأغلقت المدارس المختلطة والجامعات، ومُنِعت في سيّاراتِ الأجرةِ الخلوات، فلم نعد نرى سائق أجرة وأجنبيّة عنه، بل لا تستقلُّ امرأة سيّارة أجرة إلّا ومعها رفيقة أو ذو محرم حتّى تنتفي الخلوة بالسّائق، ومُنعت المرأةُ من السّفرِ إلّا مع ذي محرم، إلّا من كانت من القواعدِ فتُسافرُ بإذنٍ مختومٍ من الحسبةِ، وأُغلقت بيوتُ الدّعارةِ ولوحق أصحابها لينزلوا تحت أحكام الله الزاجرة لأمثالهم، وأقيمت الحُدودُ وانتشرت حِلقُ الذّكرِ والمعاهدُ الشّرعيّةِ.

فالآن صدق فيها قول ربيعة الرقي:

حبّذا الرّقة دارا وبلد! * بلد ساكنه ممّن تودّ**

ما رأينا بلدة تعدلها * لا ولا أخبرنا عنها أحد**

إنّها برّيّة بحريّة * سورها بحر وسور في الجدد**

تسمع الصّلصل في أشجارها * هدهد البرّ ومكّاء غرد**

لم تضمّن بلدة ما ضمّنت * من جمال في قريش وأسد**

وأمّا من تُخالفُ أوامرَ وليِّ الأمرِ وتعصيه، فهذه تُعاقبُ وفقَ ما يُرضي الله، أمّا ما يُروّجونه من جلدٍ بالسّياطِ ورميٍ للضباعِ فهذا لا يقبله عاقل، فمن يُرابطُ على ثغُورِ الرّقّةِ حتّى تنامَ "**الرقّاويّةُ**" آمنةً في بيتها، لن يرميَ بِعرضِ مسلمة تنهشه الكلابُ والضّباعُ!

لي حيلة فيمن ينم * وليس في الكذّاب حيلة**

من كان يخلق ما يقو * ل فحيلتي فيه قليلة**

وهؤلاءِ الكذبة كذبهم مثل عطاسهم لا يمكنهم ردّه، وخاصّةً إذا تعلّقت أخبارُهم بالدّولةِ الإسلاميّةِ –أدامها اللهُ شوكةً في حُلوقهم–، فليموتوا غيظًا فالرقّة محكومة بشرعِ الله وحده وإن رغمت أنوفٌ، فيها المُسلمُ عزيزٌ والنصرانيّ الذمّيّ ذليلٌ.

وأبشّر أهلَ الكفرِ والضّلالِ بأنَّ جنودَ الإسلامِ قد بدؤوا زحفَهُم إليهم، فلن تبقَى بإذن الله تعالى بي بي سي ولابيج بان، ولا كريملين ولا فاتيكان، وستُملأُ الأرضُ بعدلِ الإسلامِ كما ملئت بجورِ غيرِه من الأديان، وأظنّ كلمات الشّيخ المجاهد أبي مُحمّدٍ العدناني –حفظه الله– قد أسمعت من بِهِ صممٌ: (**فإنّنا نريدُ إن شاءَ اللهُ باريس قبل روما، وقبل الأندلس، بعدَ أن نسوّدَ عيشكُم، وننسِفَ بيتكم الأبيضَ، وساعةَ بيج بان، وبُرجَ إيفل إن شاءَ اللهُ كما نسفنَا إيوانَ كِسرى من قبل، نُريدُ كابل وكراتشي والقُوقاز وقمَّ والرّياض وطهران، نُريدُ بغدادَ ودمشقَ والقُدسَ والقاهرةَ وصنعاءَ والدّوحةَ وأبو ظبي وعمّان، وسيعودُ المُسلِمونَ للسّيادةِ والرّيادةِ والقيادةِ في كلِّ مكان، وهذا دابق وهذه الغوطة وهذه القُدس وتلكَ رُوما سندخُلُها لا كذب، وعدُ الصّادقِ المصدوقِ صلّى اللهُ عليه وسلّم، وها نحنُ ذا والأيّامُ بيننا...**) ا.هـ [فَيَقتُلُونَ ويُقْتَلُون]

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدنا مُحمّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.